المقدمة

تاريخ الصومال مليء بالحروب والصراعات ومعظم فصوله كتبتها القوى الاستعمارية الغربية منذ القرن التاسع عشر لكن لا تزال خيوطه تتشابك وحوادثه تتوالى حتى يومنا هذا.

إن قضية الصومال قضية شائكة جداً، لأن الشعب يموت ولا نصير له ولا عون الآن إلا الهيئات والجماعات التنصيرية التي تنهال عليها النفقات من الغرب، ولا نستطيع لوم هذا الشعب الذي خُذِل من قبل إخوانه، لا نستطيع لومه لقبوله هذه الإعانات وطلبه بقاء تلك الهيئات، وإنما اللوم كل اللوم على المسلمين الذين وقفوا مكتوفي الأيدي.

فالصومال دولة عربية إسلامية شعبها مسلم ١٠٠% سنى وموقعها مثير للجدل ويسيل لعاب الطامعين والمستعمرين، وشهدت هذه المنطقة صراعات دولية متباينة تختلف أزمانها، وفى الوقت الذي تتنافس الأمم على الصومال لم نصادف صوتاً عربياً وإسلامياً يشعر بخطورة الصراع ويهتم بالقضية الصومالية كقضية عربية إسلامية، بل أيدت دول عديدة من الغرب وأفريقيا الهجوم الأثيوبي على الصومال تبارك وتهنئ أثيوبيا، وما زال الصومال ينتظر المجهول.

ويمر الصومال بمرحلة حرجة في تاريخه بعد الاجتياح الأثيوبي بدعم أمريكى حيث توغلت الدبابات الأثيوبية فى الصومال واجتاحت العاصمة مقديشيو تحمل أمراء الحرب والحكومة الانتقالية، وقررت أثيوبيا الهجوم على الصومال بعد ظهور المحاكم الإسلامية كقوة سياسية شعبية دينية نجحت في إعادة الأمن والاستقرار والوئام والوحدة بعد القضاء على أباطرة الحرب، وظهرت المحاكم كمشروع وطني قومي يسعى إلى إعادة الكيان الصومالي وسيادته وتنعم الشعب باستتباب الأمن والاستقرار خلال حكمهم، وهذا لم يرضي ولم يقنع أثيوبيا وأمريكا والغرب، حيث يرى كلهم أن أي قوة وطنية إسلامية في الصومال تهدد الوجود الأثيوبي ومصالح الغرب في القرن الأفريقي الذي هو بؤرة استراتيجية في تحكم الانطلاق السياسي الدولي في العالم، والتجارة الدولية بين الشرق والغرب والاهتمام الدولي كما أن التنافس العالمي على الصومال ليس أمراً جديداً بل ممتد مئات العقود والصراع الصومالي والأثيوبي صراع تاريخي بدأ منذ وصول الإسلام إلى المنطقة وقيام ممالك زيلع وهرر، وكان مستمراً حتى دخول الاستعمار الثلاثي الأوروبي الذي مزق الصومال الكبير إلى أجزاء، والهجوم الأثيوبي على الصومال ليس لكسر شوكة المحاكم الإسلامية وليس لاعتقال أفراد تتهمهم أمريكا بانتمائهم لتنظيم القاعدة، ولكن السبب الرئيس الذي دفع أثيوبيا لشن هجوم على الصومال بدعم أمريكي وغربي وإسرائيلي

وأفريقي هو مقاومة أي مشروع إسلامي قومي وطني ينجح فى توحيد الصومال وإعادة السيادة الصومالية، وإذا تحقق هذا يقوى الأمن القومي العربي ويجعل البحر الأحمر بحراً عربياً إسلامياً يضمن أمن البوابة الجنوبية للوطن العربي كما يضمن أمن قناة السويس ومضيق باب المندب وكل هذا يجعل أثيوبيا دولة غريبة في محيط عربي وإسرائيل يقلقها تعريب بحر الأحمر والقرن الأفريقي والغريب المؤسف أن العرب كالأموات لاحراك لهم ولا وجود ٠

أسامة عبد الرحمن

openkandil.com